

نموذج مقترح لمعالجة هارمونية لنشيد "طلع البدر علينا" للشيخ مشاري العفاسي

مصطفى محمد محمد قاسم*

ا.م.د احمد عبد الشافي عبده**

ا.د ايناس سيد محمود عبد الوهاب***

المقدمة:

لا يزال الإنشاد الديني الذي يتغنى بمحبة النبي "ص"، ومحبة آل بيته، يجذب العديد من المصريين والعرب بمختلف مستوياتهم الثقافية والإقتصادية والإجتماعية، وهو الفن الغنائي الذي يتناول موضوعات وقيم دينية، ويعتبر النبي "ص" هو أول من بدأ هذا الفن وإبتدعه وأثنى عليه، والمواقف كثيرة ومتعددة، فعندما استقر الرسول "ص" في المدينة كان أول شئ يقيمه فيها هو بناء المسجد، وكان وهو يبني المسجد ينشد والصحابة يرددون خلفه، فكان يقول: " اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة " فيرد عليه صحابته الكلمة الأخيرة مرتين، وهي " الآخرة الآخرة"، "فاغفر للأنصار والمهاجرة" فيقولون خلفه: "والمهاجرة والمهاجرة".^(١)

وقد مر الإنشاد الديني بمراحل تطور عديدة وأساليب فنية مختلفة بداية من اللحن الواحد المتكرر "مونوفوني" كان يتم تكراره بين المنشدين كحلقات الذكر وإسلوب "الباص اوستيناتو" الذي يقوم فيه مجموعة منشدين بترديد مقطع واحد ويقوم المبتهل بارتجالات لحنية في السياق المقامي للحن الثابت واستمر التطور وصولاً الى التوزيع الأوركسترالي كما نجده في بعض اعمال رياض السنباطى وبلغ حمدى وغيرهم في الافلام السينمائية الدينية مثل "رابعة العدوية" و"الشيما" وكذلك اعمال المؤلف د جمال سلامة في "الليالي المحمدية".^(٢)

مشكلة البحث:

لاحظ الباحث ندرة في توافر نماذج لمعالجات هارمونية للأناشيد الاسلامية فاختر الباحث ان يقدم نودج مقترح لمعالجة هارمونية مبسطة لنشيد طلع البدر علينا للشيخ مشاري العفاسي يمكن استخدام المقترح في تدريس تلك الاناشيد في الفصول الدراسية .

**استاذ مساعد يقسم النظريات والتأليف_كلية التربية الموسيقية_جامعة حلوان

*باحث بمرحلة الدكتوراه قسم النظريات والتأليف - كلية التربية الموسيقية - جامعه حلوان

***استاذ يقسم النظريات والتأليف_كلية التربية الموسيقية_جامعة حلوان

(١) دكتور محمود أحمد الحفني: مؤتمر الموسيقى العربية: - المنعقد في القاهرة ١٩٣٢ - المطبعة الأميرية ببولاق

(٢) مروة محمود رزق - الاحتفالات في مصر في العصر الفاطمي - رسالة ماجستير بكلية دار العلوم جامعة المنيا - تحت اشراف

الدكتور نصاري فهمي غزالي - ٢٠٠٥.

سؤال البحث:

ما هي اساليب المعالجة الهارمونية.

اهداف البحث:

- ١- التعرف على السيرة الذاتية للشيخ مشارى العفاسى .
 - ٢- التعرف على اسلوب مناسب للمعالجة الهارمونية للناشيد الاسلامية .
- اهمية البحث:

يوفر البحث معالجة هارمونية لاحدى الاناشيد الاسلامية التى لاقت انتشارا واسعا .

*اجراءات البحث:

منهج البحث:

اتبع البحث المنهى الوصفى

ادوات البحث:

- مراجع ودراسات سابقة .
- جهاز الكمبيوتر .
- مدونة موسيقية للمقترح .

اجراءات البحث:

(أ) منهج البحث: وصفى _ تحليل محتوى.

(ب) عينة البحث: نشيد طلع البدر علينا . .

(ج) حدود البحث: القرن العشرون والواحد والعشرون.

(ج) أدوات البحث: مدونات موسيقية - تسجيلات صوتية.

مصطلحات البحث:

١- اللحن:

هو التتابع النغمى للآلات او الأصوات الغنائية فى مسار معين.(١)

-الايقاع:

هو كل ما يتعلق بالشق الزمنى للصوت او ما ينم عن علاقة الأصوات ببعضها من حيث

إستمرار كل منها من حيث الطول والقصر.(٢)

(١)تقيده أحمد مرسى الملاح رسالة ماجستير ١٩٨١_معهد الموسيقى العربية.

(٢)تقيده أحمد مرسى الملاح رسالة ماجستير ١٩٨١_معهد الموسيقى العربية.

٣- بولوفونى:

وتعنى لغويا تعدد التصويت وفى التأليف الموسيقى هى التجميع الأفقى للخطوط اللحنية.

٤- هارمونى:

هو تجميع الأصوات واندماجها فى شكل رأسى.^(١)

٥- التألف:

هو عبارة عن تجميع للنغمات لتعزف فى آن واحد, وقد تناول الكلاسيكون منه التألف الثلاثى والتألف الرباعي .

الدراسات السابقة المرتبطة بعنوان البحث

الدراسة الأولى دراسة بعنوان: أثر التربية الموسيقية فى التربية الإسلامية عند الطفل

تهدف الدراسة الى ترسيخ القيم والمبادئ التربوية و الدينية للطفل من خلال دراسة الاناشيد الاسلامية من خلال مادة التربية الموسيقية .

تعليق الباحث:

تتفق الدراسة مع البحث فى تناولها للانشيد الاسلامية من الجانب القيمى اما تختلف فى ان البحث يتناولها من الجانب الفنى .

"الدراسة الثانية بعنوان: دراسة تحليلية تطبيقية لتعدد التصويت بنوعيه فى المقامات ذات الأرباع فى بعض مؤلفات موسيقى الحجرة والموسيقى السيمفونية عند المؤلفين المصريين -دراسة تحليلية"

تهدف الدراسة التعرف على اسلوب بعض المؤلفين المصريين فى التعامل مع المقامات العربية والتي تحتوى على مسافة ٣/٤ هارمونيا فى بعض مؤلفاتهم لموسيقى الحجرة والموسيقى السيمفونية..

تعليق الباحث:

تتفق الدراسة مع البحث فى الهدف وهو المعالجة الهارمونية فيما تختلف فى عينة البحث.

(1) Grove's Dictionary of music & Musicians V. II.

الاطار النظري

الإنشاد في عهد الرسول(ص)

رغم اتفاق معظم المصادر، التي تناولت بالبحث موضوع الإنشاد الديني على أن نشيد «طلع البدر علينا» يعد أول إنشاد في الإسلام، فإننا لا نؤمن بهذا الطرح رغم شيوعه؛ لأن هناك خلافا بين العلماء على صحة هذه الواقعة في السيرة النبوية العطرة.^(١)

ففي دراسة حديثة للخبر والنشيد أعدها الدكتور أنيس بن أحمد بن طاهر الأندونيسي عضو هيئة التدريس بكلية الحديث بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، أوضح أن رواية (طلع البدر علينا) رواية ضعيفة لأن السند الوحيد لها هو عبد الله بن محمد بن عائشة المتوفي عام ٨٢٢ هجرية، فلم يكن من الصحابة أو التابعين، كما يقول المحقق ابن القيم في «الزاد» (٣ / ١٣): «إن منطقة «ثنيات الوداع» إنما هي ناحية الشام لا يراها القادم من مكة إلى المدينة ولا يمر بها إلا إذا توجه إلى الشام»

وإذا كان هذا الحديث غير صحيح من ناحية السند، فإن هناك ملاحظات أيضا على المتن، ذكرها محمد محمد حسن شراب في كتابه (المعالم الأثيرة)، وخلاصة ما ذكره ما يلي:

١- في النشيد رقة وليونة لا تناسب أساليب القول في الزمن المنسوب للنشيد إليه، وربما يكون من أشعار القرن الثالث الهجري.

٢- جاء النشيد على وزن بحر الرمل، وكان يغلب على الأناشيد المرتجلة وقتئذ بحر الرجز

٣- كيف يقول النشيد (جنت شرفت المدينة)، وهي سميت المدينة بعد مقدم رسول الله إليها، واسمها الذي كان معروفا وقتئذ هو (يثرب)؟

وأبرز من حقق قصة هذا النشيد محمد الصادق عرجون (١٣٢١هـ - ١٤٠٠هـ) في كتابه القيم (محمد رسول الله) حيث يقول: وهذا النشيد لم نعثر على اسم قائله، ولا وجدناه منسوباً لشاعر صغير أو كبير، بيد أنه شعر مشهور مذاع على الألسنة وفي بطون الكتب والدواوين.

ومن غريب أمره أن سيرة ابن إسحاق التي بين أيدي الناس - باختصار وتهذيب عبد الملك بن هشام - وهي العمدة في أحداث السيرة النبوية، وما يتصل بها من أشعار صحيحة أو منحولة مما بينه الباحثون، وفي طليعتهم ابن هشام، لم تورد هذه الأبيات، لا في استقبال النبي: في الهجرة، ولا في استقباله وهو آيب من غزوة تبوك.

(١) أبو فرج الأصفهاني - كتاب الأغاني - هيئة الكتاب - ٢٠١٠.

وهناك إجماع على أن أقرب الروايات لوصف استقبال الأنصار رضي الله عنهم لرسول الله هو الحديث الذي رواه البخاري ومسلم عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: قدمنا المدينة ليلاً، فتنازعوا أيهم ينزل عليه رسول الله فقال: «انزل على بني النجار، أخوال عبد المطلب أكرمهم بذلك»، فصعد الرجال والنساء فوق البيوت، وتفرق الغلمان والخدم في الطريق ينادون: يا محمد يا رسول الله، يا محمد يا رسول الله.

مشاري بن راشد العفاسي

هو مشاري بن راشد بن غريب بن محمد بن راشد العفاسي، من مواليد دولة الكويت ليوم الأحد ١١ رمضان ١٣٩٦ هـ الموافق ٥ سبتمبر ١٩٧٦ م، هو قارئ للقرآن الكريم و منشد، يتمتع بصوت عذب وروعة الأداء، له العديد من الإصدارات التي انتشرت في الوطن العربي والإسلامي والعالم. تخصص القراءات العشر والتفسير. ولقد تتلمذ الشيخ على أيدي كبار علماء ومقرئي علماء المدينة النبوية في كلية القراءات، وقد أجاز القارئ في قراءة عاصم بروايته حفص وشعبة من طريق الشاطبية وسافر القارئ مشاري إلى مصر للحصول على إجازات من كبار مقرئي العالم الإسلامي الذين كان لهم باعاً في القرآن وعلومه.

حفظ القرآن الكريم كاملاً في عامين ١٩٩٢ - ١٩٩٤ م، ثم اتجه إلى علوم القرآن الكريم، وأول إصدار قرآني له (غافر و فصلت و الشورى ١٤١٦ هـ)، وأم المصلين للمرة الأولى بالمسجد الكبير بالكويت في العشر الأواخر من رمضان ١٤٢٠ هـ، حصل على إجازة بقراءة عاصم بن أبي النجود من الشيخ العلامة عبد الرافع رضوان الشرقاوي، وإجازة شفوية من الشيخ العلامة إبراهيم السمنودي رحمه الله، وإجازة برواية حفص عن عاصم من الشيخ العلامة أحمد عبد العزيز الزيات رحمه الله، ثم قرأ على الشيخ الدكتور أحمد عيسى المعصراوي بقراءة عاصم بن أبي النجود من طريق الشاطبية والطيبة، قرأ أيضاً على الشيخ إبراهيم الأخضر والشيخ خليل الرحمن القارئ أصدر ختمتين للقرآن الكريم (المصحف المرتل ١٤٢٤ هـ - ختمة كالفورنيا ١٤٣٠ هـ .

بدايته الإنشادية

كانت البداية في عام ٢٠٠٣ حيث قدم قصيدة بعنوان (أيا من يدعي الفهم) وكانت أول قصيدة إنشادية يقدمها الشيخ مشاري بن راشد العفاسي وكانت هذه هي البداية نحو انطلاقته في سماء الإنشاد، وبعد نجاح هذه القصيدة قرر العفاسي أن يطرح ألبوماً إنشادياً، وقد حمل عنوان "عيون الأفاعي"، فكان هذا الألبوم هو الأول في مسيرته الإنشادية. وسجل قبل ذلك منظومات

شعرية ومتون علمية في القراءات العشر في عام ٢٠٠٢ متن الشاطبية في القراءات السبع ثم سجل
الدرة في عام ٢٠٠٣ وفي ٢٠٠٦ متن السمنودية المتن الجامع في التجويد.
ومن اعماله قصيدة ليس الغريب - طلع البدر علينا - أغيب - احاديث الشاطبية وغيرها من
الاعمال الكثيرة في الانشاد والمديح .^(١)

تعريف الهارموني ومحتواه:

إذا نظرنا الى القرن العشرين وهو عصر الاتجاهات التجديدية في الموسيقى شتى عناصرها
ف نجد أن البذور الأولى لهذه التجديدات ظهرت منذ القرن التاسع عشر في مختلف المعالجات
الهارمونية. فإذا كان الجديد يبدو مختلفاً عن القديم فمن المؤكد أن في القديم نفسه بذورا أدت
الى فتح آفاق جديدة أمام موسيقى القرن العشرين.

فإذا تناولنا التركيبات الهارمونية في القرن العشرين نجد أنها ألغت الفروق بين التآلفات
المتوافقة والمتنافرة كما ألغت أيضاً العلاقات التقليدية التي كانت تحتم تصريف تآلف إلى آخر.
فأصبحت الهارمونييات تنتقل من تآلفات متنافرة الى تآلفات أكثر تنافراً أو أقل تنافراً.

كما ظهرت أيضاً أنواع أخرى من الهارمونييات المركبة وهي أداء نوعين أو أكثر من
التآلفات المختلفة في وقت واحد وذلك لزيادة في حدة التوتر التي تسود هارمونييات القرن العشرين
وظهرت التآلفات المبنية على الرباعات والخامسات والثانيات.

والهارموني هو أحد العناصر الموسيقية المكونة للأعمال الموسيقية العالمية ويمكن القول
بأن الموسيقى الأوروبية قد اهتمت به الى جانب عنصرى اللحن والايقاع, وأن كان الكثير من
المؤلفين الموسيقيين الأكاديميين في دول ليست منتمية الى العالم الغربي قد بدأوا في التعامل مع
هذا العنصر في مؤلفاتهم.

والهارموني له عدة تعريفات منها:

- هو علم تجميع الأصوات الموسيقية بطريقة رأسية بحيث تسمع في آن واحد وتعرف هذه
التجميعات بالتآلفات.

- هو الخط الرأسي للموسيقى وهو يرتبط بتجميع الأصوات في مختلف الطبقات الصوتية بحيث
تسمع معاً في وقت واحد, ويعمل على ربط التآلفات المستخدمة بينها وبين المركز التونالي^(٢)

(١)مقابلة شخصية بتاريخ ١٨ نوفمبر ٢٠٢٠ دولة الكويت_السلام_استديوهات العفاسي.

(2) WILLI APEL, : Harvard dictionary of music , 2nd edit , Harvard university press camridg , Massachusetts
, 1972 .

- وهو أيضاً تآلف الألحان أو تآلف وتوافق وتناسق الاجزاء أو الانسجام في المشاعر أو الأذواق أو الاداء^(١).

- وقد وردت كلمة هارموني أول ما وردت عند قدماء اليونان للدلالة على تتابع مجموعة من النغمات بشكل متناسق داخل المقام ثم تحولت من صفة تطلق على المسار اللحني الى صفة تطلق على أي تجميع نغمي يشمل أكثر من صوت. فقد أطلق مصطلح "هارموني" على التجميعات النغمية التي ظهرت في العصور الوسطى والتي كانت تعرف باسم الأرجانوم Organum.

وإذا تكلمنا عن التآلف الموسيقي كأساس للتكوين الهارموني فإن المفهوم لا يكتمل الا اذا قمنا بشرح تكوين التآلف, المزج بين التآلفات وبعضها أو الحركة الهارمونية " Chord Progression", القفلات والتحويلات وغيرها من المفاهيم التي تبلورت في العصر الكلاسيكي. وفيما يلي نتعرض بشرح موجز التفصيلي للتآلف الموسيقي بأنواعه والتحويل والقفلات. التآلف الثلاثي:

وهو عبارة عن تكوين قائم على نظام الثلاثات (أساس - ثالثة - خامسة). وقد يكون أساسه في الباص وهو ما يعرف بالوضع الأساسي (3⁵) وقد يأتي في شكل انقلاب فتوضع النغمة الثالثة في الباص في شكل انقلاب اول (3⁶) ويمكن وضع خامسة التآلف في الباص فيطلق عليه انقلاب ثان (4⁶).

والتآلف الثلاثي يقع في أربع انواع:

١ - التآلف الكبير: وهو ما كانت فيه ثالثته كبيرة وخامسته تامة.

٢ - التآلف الصغير: وهو ما كانت فيه ثالثته صغيرة وخامسته تامة.

٣ - التآلف الناقص: وهو ما كانت فيه ثالثته صغيرة وخامسته ناقصة.

٤ - التآلف الزائد: وهو ما كانت فيه ثالثته كبيرة وخامسته زائدة.



شكل يوضح انواع التآلفات الثلاثية

(١) منير بمبلكي - المورد قاموس انجليزي عربي - بيروت - دار العلم للملايين, ١٩٧٤, ص ٤١٤, وهذا المعنى يعتبر معنى عام ليس له صلة بالهارموني كعلم موسيقي أو كعنصر موسيقي.

التآلف الرباعي:

هو عبارة عن تآلف مكون (أساس - ثلاثة - خامسة - سابعة).

وقد قسم الى عدة انواع

تألف كبير سابعة صغيرة ويوجد عبي الدرجة الخامسة للسلم الكبير والصغير .

تألف صغير سابعة صغيرة .

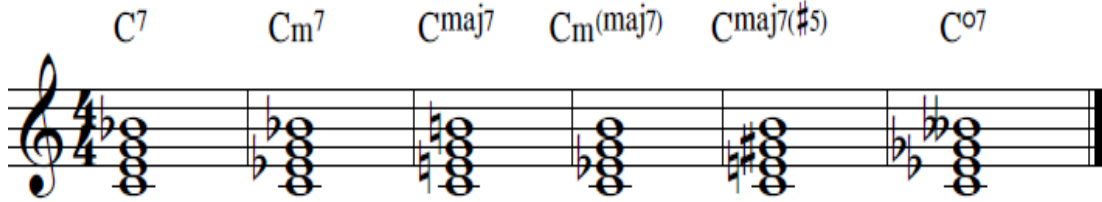
تألف كبير سابعة كبيرة .

تألف صغير سابعة كبيرة

تألف زائد سابعة كبيرة

تألف ناقص سابعة صغيرة

تألف ناقص سابعة ناقصة .



شكل يوضح التآلفات الرباعية بانواعها .

ويوجد التآلف الرباعي كوضع أساسي أو في شكل انقلاب مثل التآلفات الثلاثية.

انقلاب أول: $\begin{pmatrix} 6 \\ 5 \\ 3 \end{pmatrix}$ انقلاب ثاني: $\begin{pmatrix} 6 \\ 4 \\ 3 \end{pmatrix}$ انقلاب ثالث: $\begin{pmatrix} 6 \\ 4 \\ 2 \end{pmatrix}$



شكل يوضح انقلابات التآلفات الرباعية

الإطار التطبيقي

البطاقة التعريفية للعمل:

اسم العمل: طلع البدر علينا المؤدى: مشارى العفاسى القالب: طقطوقة المقام: كرد النوا .

التحليل التفصيلي:

ينقسم العمل الى جزئين مذهب وكوليه

طلع البدر علينا

مشارى العفاسى

اعداد / مصطفى قاسم

MELODY

PIANO

MEL.

PNO.

MEL.

PNO.

2

15

MEL.

PNO.

C Fm Bb Ebmaj7 Fm7 G#9 C Dbmaj7

20

MEL.

PNO.

B^o7 Bb Fm

23

MEL.

PNO.

C7 Fm Bb Fm Ebmaj7

المذهب:

من اناكروز ١ الى م ٩٣

اللحن:

مزيج بين النغمات السلمية والقفزات فى شكل سيكوانس لحنى مع التركيز على الدرجة الاساسية لمقام الكرد .

الهارمونى:

جاءت التتابعات الهارمونية على النحو التالى:

C_m | A^b | A^b | C | F_m | B^b | E^b | A^b | B^b | F_m | G |

تعقيب الباحث:

تنوع بين التألفات الأساسية والفرعية.

استخدام تألف الخامسة الدخيلة للدرجة الرابعة .

الكوبليه:

يبدأ من اناكروز ١٠ الى م ٢٥٣

اللحن:

مزيج بين النغمات السلمية والقفزات مع ظهور نغمة لا بيكار للتلوين الركوز نهاية الكوبليه على الدرجة الأساسية لمقام الكرد .

الهارموني:

جاءت التتابعات الهارمونية على النحو التالي:

$C_m | G+\backslash^B | F_{m7} | B^b | F_{m7} | C | F_{m7} | B^b | E^b_{Maj7} | F_m | G_{7\#9} | C_7 | D^b_{Maj7} |$
 $B_{dim7} | B^b | F_m | C_7 | F_m | B^b | F_m | E^b_{Maj7} |$

تعقيب الباحث:

تنوع في استخدام التألفات الأساسية والفرعية .

استخدام تألف التاسعة الزائدة

استخدام تألف السابعة النافصة

استخدام تألف الثانية المخفضة

استخدام الزحزحة الهارمونية الغير كاملة

نتائج البحث والتوصيات:

اولا: النتائج:

- ١-تعامل الباحث مع اللحن مستخدما هارموني سلم دو الصغير.
- ٢-استخدم الباحث الحروف الانجليزية الدالة على درجات السلم عوضا عن الارقام الرومانية والجدول التالي يوضح رموز التآلفات وانتسابها الى سلم دو الصغير:

Cm	Db	Ddim	Eb	Fm	G	Ab	Bb	Bdim
I	Nap ⁶	II	III	IV	V	VI	VII ^o	VII

- ٣-استخدام التلوين الكروماتي والتطعيم .
- ٤- استخدام تآلفات ذو نغمات مضافة .

ثانيا التوصيات:

يوصى الباحث الدارسين باعداد معالجة هارمونية لعينات اناشيد الاسلامية اخرى ولا سيما القديم منها .

المراجع:

اولا المراجع العربية:

- دكتور محمود أحمد الحفني: مؤتمر الموسيقى العربية: - المنعقد في القاهرة ١٩٣٢ - المطبعة الأميرية ببولاق.
- مروة محمود رزق - الاحتفالات في مصر في العصر الفاطمي - رسالة ماجستير بكلية دار العلوم جامعة المنيا - تحت اشراف الدكتور نصاري فهمي غزالي - ٢٠٠٥.
- تقيده أحمد مرسى الملاح-رسالة ماجستير ١٩٨١-معهد الموسيقى العربية.
- أبو فرج الأصفهاني - كتاب الأغاني - هيئة الكتاب - ٢٠١٠.

ثانيا المراجع الاجنبية:

Grove's Dictionary of music & Musicians V. II.

ملخص البحث

نموذج مقترح لمعالجة هارمونية لنشيد "طلع البدر علينا" للشيخ مشاري العفاسي

يتكون هذا البحث من مقدمة - مشكلة البحث - اهداف البحث - اهمية البحث - اجراءات البحث - سؤال البحث - ادوات البحث - مصطلحات البحث .

الاطار النظري ويشمل:

دراسات سابقة مرتبطة بموضوع البحث

الانشاد في عهد الرسول (ص).

مشاري راشد العفاسي.

تعريف الهارموني ومحتواه .

الاطار التطبيقي:

تمت فيه عمل معالجة هارمونية للعينة المختارة كما تم توضيح التحليل التفصيلي لأجزائها .

نتائج البحث:

نتائج البحث وتفسيرها .

التوصيات .

قائمة المراجع .

ملخص البحث باللغة العربية

ملخص البحث باللغة الاجنبية

Summary of Research

A proposed model for a harmonic treatment of the hymn "TL3 ALBADR ALINA " by Sheikh Mashari Al-Afasy

This research consists of an introduction - The research problem - The objectives of the research - The importance of the research - The search procedures - The search question - The search tools - The search terms.

The theoretical framework includes:

Previous studies related to the research subject .

Chanting in the era of the Prophet .

Mishari Rashid Alafasy.

Definition of harmony and its content.

Applied Section:

In it, a harmonic treatment was done for the selected sample and the detailed analysis of its parts was clarified.

Results of research .

Search results and their interpretation.

Recommendations.

Summary of research in Arabic .

Summary of research in English .